

السؤال

بعض الناس يبدأ الطواف من باب الكعبة ، ولا يبدأ من الحجر الأسود فهل طوافه صحيح ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الشيخ محمد ابن عثيمين - رحمه الله - :

" الذي يبتدئ من عند باب الكعبة ويُتم طوافه على هذا الأساس لا يعتبر متمماً للطواف ؛ لأن الله يقول : (وليطوفوا بالبيت العتيق) الحج / 29 .

وقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم من الحجر الأسود وقال للناس : " لتأخذوا عني مناسككم " أخرجه مسلم (1297).

وإذا ابتدأ الطواف من عند الباب أو من دون محاذة الحجر الأسود ولو بقليل ، فإن هذا الشوط الأول الذي ابتدأه يكون ملغياً ؛ لأنه لم يتم ، وعليه أن يأتي ببدله إن ذكر قريباً ، وإلا فليُعد الطواف من أوله. (والواجب عليه أن يبدأ من محاذة الحجر الأسود .)

وقد وضع خط على الأرض محاذة الحجر الأسود إلى آخر المطاف ، ليكون علامة على ابتداء الطواف ونهايته ، والناس من بعد وجود هذا الخط صار خطوهم في هذه الناحية قليلاً ، لكنه يوجد من بعض الجهال ، وعلى كل حال فعلى المرء أن ينتبه لهذا الخطاً ، لئلا يقع في خطر عظيم من عدم تمام طوافه "